

بحار الأنوار

[140] أعمال الاركياء ، وقيل: أي لا يطهرهم من خبث أعمالهم بالمغفرة " ولهم عذاب أليم " أي موجه " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى " أي استبدلوا الكفر بالنبي بالايمن به ، أو كتمان أمره بإظهاره ، أو العذاب بالثواب وطريق الجنة " فما أصبرهم على النار " فيه أقوال: أحدها معناه: ما أجرأهم على النار ! وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام. الثاني: ما أعملهم بأعمال أهل النار ! وهو المروي أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام. الثالث: ما أبقاهاهم على النار ! كما يقال ما أصبر فلانا على الحبس !. وفي قوله سبحانه: " والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة ": أي الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار في الدرجات، وقيل: أراد أن تمتعهم بنعيم الآخرة أكثر من استمتاع هؤلاء بنعيم الدنيا، وقيل: إنه أراد أن حال المؤمنين في الهزؤ بالكفار والضحك منهم فوق حال هؤلاء في الدنيا. وفي قوله سبحانه: " إن الذين يشترون بعهد الله أي يستبدلون بأمر الله سبحانه ما يلزمهم الوفاء به ، وقيل: معناه: إن الذين يحصلون بنكث عهد الله ونقضه " وأيمانهم " أي وبالايمان الكاذبة " ثمننا قليلا " أي عوضا نذرا ، وسماه قليلا لانه قليل في جنب ما يفوتهم من الثواب ويحصل لهم من العقاب " أولئك لا خلاق لهم " أي لا نصيب لهم في نعيم الآخرة " ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة " أي لا يعطف عليهم ولا يرحمهم، كما يقول القائل للغير: انظر إلي، يريد: ارحمني. وقال البيضاوي في قوله تعالى: " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ": بياض الوجه وسواده كنايةتان عن ظهوره بهجة السرور وكأبة الخوف فيه، وقيل: يوسم أهل الحق ببياض الوجه والصحيفة (1) وإشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه، و أهل الباطل بأضداد ذلك " أكفرتم " أي فيقال لهم: أكفرتم ؟ والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم " فذوقوا العذاب " أمر إهانة " ففي رحمة الله " يعني الجنة والثواب المخلد، عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على أن المؤمن وإن استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة إلا برحمته وفضله. (1) صحيفة الوجه: بشرة جلده.